مجلة الهند: أهم المعالم والإنجازات

MAJALLA-TUL-HIND: SOME OUTSTANDING ACHIEVEMENTS

د. مشتاق عالم[1]

India has been witness to the rise and development of Arabic journalism in different parts of its territorial expanse since the last quarter of the 19th Century. The Indian Arabic journals were issued at different points of time for varying goals and objectives. Some early journals aimed at raising awareness among the Arabs, help them make their opinions, and achieve socio-cultural, political and intellectual advancement. While some other journals played the role of mouthpiece for their respective institutions and seminaries. The Indian government too issued some important journals from India and its missions abroad with the primary objective of introducing Arabs with the Indo-Arab legacy and enhance bilateral relations between India and the Arab countries in different spheres of human activity. Majalla-tul-Hind is one of such journals started with the sole objective of raising the level of Arabic journalism in India by publishing authenticated academic and literary research articles if they meet the standards set out by the review committee. It is the only peer-review Arabic journal in India, which strives to maintain its credibility. The paper sheds light on the journal, its objectives, formative stage, and some remarkable achievements.

KEYWORDS: Majalla-tul-Hind, Arabic journalism, Achievements, Academic

الكلمات المفتاحية: مجلة الهند، المعالم والإنجازات صحافة عربية ، أكاديمية

[1] كاتب ومترجم حر

المدخل في الموضوع:

نشأت الصحافة ا لعربية في الهند في الربع الأخير من القرن التاسع عشر انطلاقاً من توجهاتها التعليمية والدينية والتثقيفية، فكانت معظم الجرائد والمجلات الأولية مقالية بطبيعتها وتضمنت صفحاتها بالمقالات التي غلب عليها طابع التعليم والتثقيف والاطلاع على أخبار العرب السياسية والثقافية والاجتماعية وغيرها. مع أن الهند احتضنت بعض أهم وأكثر المجلات تأثيراً في نفوس العرب وتحقيقاً للأغراض الصحفية النبيلة المتمثلة في التوعية والتثقيف وصياغة الرأي العام والنهوض بالمجتمع فكرياً وثقافياً واجتماعياً وسياسياً وما إلى ذلك. فعلى سبيل المثال مجلة "الجامعة" التي أصدرها المولانا أبو الكلام آزاد من مدينة كلكتا عام 1923م بغرض توعية العرب وصياغة الرأي العام ضد حاكم الحجاز الشريف حسين آنذاك، الذي كان ثائراً ومتمرداً على الخلافة العثمانية التركية، وتآمر مع الإنجليز لإضعافها. "وكان لهذه المجلة أثر بالغ على المسلمين حتى تغير الرأي العام ضد الشريف حسين ... وأخيراً سقطت حكومة الشريف حسين فتوقفت المجلة بعد سقوطها."[2]

وصدرت على غرارها العشرات من الجرائد والمجلات من أجل التعليم والتثقيف والتوعية أو كي تكون لسان حال المعاهد التعليمية أو المؤسسات الدينية الصادرة عنها، على سبيل المثال الضياء (1932م)، والبعث الإسلامي (1955م)، والرائد (1959م) عن دارالعلوم لندوة العلماء، لكناؤ، ودعوة الحق (1965م)، والداعي (1976م) والكفاح (1973م) عن دار العلوم بديوبند، ومجلة 'صوت الامة' (1969م) عن دار العلوم السلفية ببنارس، وجريدة 'الدعوة' (1975م) عن الجماعة الإسلامية الهندية بدلهي، ومجلة المجمع العلمي الهندي (1976م)، عن قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة على جراه الإسلامية بعلي جراه، والصحوة الإسلامية (1989م) عن دار العلوم بحيدراباد، ومجلة 'صوت السلام' (1989م) عن الجامعة الإسلامية إشاعة العلوم في أكل كوان بولاية مهاراشترا، ومجلة

[2] عنوان المقالة: الصحافة العربية في الهند – ماضيها وحاضرها؛ الثقافة العربية في الهند؛ مُحَمَّد أيوب تاج الدين، ص 310

'تاريخ الهند' (1995م) عن جمعية التاريخ الإسلامي ومعهد الدراسات الإسلامية والعربية بنيو دلهي، ومجلة 'المظاهر' (1995م)، عن الجامعة الإسلامية مظاهر العلوم بسهارنفور، والنهضة الإسلامية (1996م) عن مركز الدعوة والإرشاد بدار العلوم الإسلامية في بستي، بولاية أترابراديش، والحرم (1996م) عن الجامعة الإمدادية بمدينة مراداباد، ولاية أترابراديش وهلم جرا.

كما صدرت بعض المجلات المهمة عن الدوائر الحكومية والتي كانت تهدف أساساً إلى التعريف بالتراث العربي الهندي وتوثيق العلاقات بين الهند والبلدان العربية وتعزيز التعاون بينهما في مختلف المجالات الأدبية والثقافية وغيرها، وعلى رأسها مجلة 'ثقافة الهند' (1950م) التي أصدرها المجلس الهندي للروابط الثقافية التابعة لوزارة الخارجية الهندية، ومجلة 'صوت الشرق' (1952م) لسفارة الهند بالقاهرة، ومجلة 'الهند' (1972م) الصادرة عن السفارة الهندية بدمشق، ومجلة 'آفاق الهند' (1992م) التي صدرت عن وزارة الخارجية الهندية بنيو دلهي.

مجلة الهنـــــد:

أما مجلة الهند التي نحن بصدد الحديث عنها ودراستها دراسة متأنية شاملة كاشفة عما تحمل من خصائص مميزة؛ صدر العدد الأول من هذه المجلة الفصلية المحكّمة عام 2012م عن مولانا آزاد آيديالايجوكيشنال ترست، بولفور، بنغال الغربية (الهند)، ويرأس تحريرها الدكتور أورنك زيب الأغظمي، الأستاذ المساعد حالياً في الجامعة الملية الإسلامية، بنيو دلهي وتشاركه في ذلك الدكتورة هيفاء شاكري إذ يساعده الدكتور مُحَمَّد معتصم الأعظمي.

أهداف المجلة:

تهدف المجلة أساساً إلى النهوض بالصحافة العربية في الهند والارتقاء بها إلى أعلى مستوياتها من حيث الشكل والأسلوب والمحتوى. تنشر المجلة البحوث العلمية والأدبية الموثقة إذا استوفت شروط النشر الموضوعة ومنها أن البحوث تخضع لتحكيم لجان علمية أكاديمية

متخصصة وفق المعايير المعتبرة قبل النشر.[3] ولعل التحكيم هو الأبرز فيما يميز المجلة عن غيرها من المجلات العربية الهندية. تنص افتتاحية العدد الأول من المجلة على بعض أهم الأهداف والأغراض التي تتوخى المجلة تحقيقها ومنها أن المجلة "لن تسير نهج المجلات العربية الهندية التي سبقتها وآخذت عليها اختلاط الأغراض والمواضيع وعدم تباين الوجهة التي تتوجه إليها، فلا غرابة لو وجدت جميع أنواع المقالات— الدينية والأدبية والعلمية والدعوية والتعليمية والاجتماعية والسياسية وما إلى ذلك— في إصدار واحد لمجلة. تعبر المجلة في افتتاحيتها عن أسفها على عدم وجود مجلات عربية مرموقة لتمثيل الهند ومكانتها الأدبية والعلمية والفنية على مستوى العالم. فأعلنت أن 'مجلة الهند' ستكون حاضنة للبحوث والإبداعات الأدبية والإسلامية الموثقة تضمن لها حضوراً قوياً فعالاً في المحافل والمنتديات الأدبية والإسلامية محلياً وعربياً وعالمياً، كما أنها سوف تستعيد للهند مكانتها اللائقة في مجال الأدب والفن."[4] وبالفعل واصلت المجلة مسيرتها تجاه تحقيق الأهداف المحددة في افتتاحية العدد الأول للمجلة حتى تجازوت شهرتها الآفاق وانهالت عليها عبارات الثناء والتهنئة.

أهم المميزات:

ثمة مميزات لهذه المجلة إلى جانب التوثيق والتحكيم، ومنها أن المجلة لا تتقيد بالحجم وكذلك المقالات المنشورة فيها لا يتقيد طولها بعدد الصفحات وبالتالي تكون البحوث المنشورة فيها شاملة ومستوعبة للموضوع وسبق أن نشرت بعض هذه البحوث في صورة كتب بعد نشرها في المجلة وتلاقيها قبولاً جماهيرياً واسعاً.

أهم المعالم والإنجازات:

مازالت المجلة تتطور شكلاً ومضموناً وديباجة حتى أضحت تنافس الأفضل ولا سيما في

[3] انظر قواعد النشر في مجلة الهند.

[4] بتصرف: افتتاحية الإصدار الأول لمجلة الهند، ص 1-7، المجلد 1، العدد 1، يناير-مارس 2012

المجالات التي جعلتها مسرحاً للاهتمام والدراسة والمعالجة. فلو ألقينا النظر على ما حققته المجلة من إنجازات رائعة في مجال الدراسات الإسلامية العربية رغم عمرها القصير وما تشكلت من معالمها البارزة، تستوقفنا أعدادها الخاصة بسيرة وأعمال العلامة شبلي النعماني (في مجلدين) وآخر بسيرة وأعمال الإمام عبد الحميد الفراهي (في 6 مجلدات) .

العلامة شبلي النعماني (1857–1914):

نظراً إلى أهمية ومكانة العلامة في مجال العلم والأدب والفكر والثقافة، التفتت المجلة إلى إصدار العدد الخاص به بمناسبة الذكرى المئوية لوفاة العلامة. صدر هذا العدد في المجلدين واحتوى على ما يقارب 1400 صفحة. سعت المجلة من خلالها إلى تعريب أعماله العلمية والأدبية وتقديمها إلى علماء العرب والعربية والتي تلاقت قبولاً واسعاً واستوجبت كلمات الثناء والتقدير من قبل المختصين وهنا أنقل من كلام البروفيسور أبو سفيان الإصلاحي الذي قاله عن المجلة ورئيس تحريرها حيث يقول: "يمتاز الدكتور أورنك زيب الأعظمي عن رفقائه بإنجازاته الأكاديمية وأن مجلة الهند العربية التي هو يرأس تحريرها تضفي قيمة إضافية إلى خزانة المجلات العربية ومن مآثره أنه أصدر العدد الخاص بالعلامة شبلي النعماني في المجلدين، حيث عمل على إحياء مصنفاته العربية والاحتفاظ بها والتي كانت قد عفا عليه الزمن وكادت تكون صعبة المنال في عامة الأحوال."[5]

العلامة حميد الدين الفراهي (1863–1930):

والعدد الخاص الآخر الذي أصدرته المجلة كان حول سيرة وأعمال العلامة حميد الدين الفراهي. يعد العلامة من أبرز العلماء الهنود في بداية القرن العشرين في الأدب العربي والبلاغة وعلوم القرآن والتفسير وما إلى ذلك. وهو اشتهر بنبوغه في علم التفسير ولا سيما فيما يتعلق منه بنظم القرآن وله في ذلك عشرات الكتب والدراسات المؤصلة والموجهة والتي تستوجب العناية والتقدير والدراسة. فانطلاقاً من شعور المجلة بالمسؤولية قامت بإصدار

[5] پا بہ رکاب، سائنٹفک ریسرچ اکیڈمی، مظفر نگر، یوپی

المجلدات المتتابعة المحيطة بحياة الإمام وأدواره ونظرياته المختلفة حول تفسير القرآن وأصول التأويل والإعجاز البلاغي في القرآن ونظامه المحكم.

الدكتور أورنك زيب الأعظمي:

وأخيراً، يجب أن أذكر موجزاً عن الدكتور الأعظمي الذي هو رئيس تحرير المجلة والقوة الدافعة ورائها. هو من مواليد عام 1977م بمديرية أعظم جراه، نشأ نشأة دينية في بيت علم ودين وانتهل العلم والمعرفة من أشهر المراكز والمعاهد التعليمية، بداية من مدرسة الإصلاح، فالجامعة الملية الإسلامية، وانتهاء بجامعة جواهر لعل نهرو. التحق بسلك التدريس كأستاذ مساعد في جامعة طاغور، بمدينة شانتينيكيتان في ولاية بنغال الغربية، ثم التحق بقسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الملية الإسلامية بنيو دلهي كأستاذ مساعد وهو لا يزال على رأس العمل.

إن شخصية الدكتور الأعظمي ذات مواهب متنوعة، فعلاوة على التدريس، هو يهوى الكتابة والتأليف والترجمة وقرض الأشعار وإصدار الصحف والمجلات وله في كل من هذه المجالات إنتاجات مهمة ويمكن التوصل إلى معظم ما كتبه الأستاذ من خلال موقعه الخاص على الإنترنت: www.azazmi.com كما أن به روابط أدبية مفيدة توجه إلى مختلف أعداد "مجلة الهند" ومجلة فصلية أخرى يصدرها بالإنجليزية The Indian Journal of Arabic and Islamic Studies. ومن أراد المزيد عن حياته وخدماته فعليه أن يراجع الكتاب "الدكتور أورنك زيب الأعظمي– حياته وخدماته" للكاتبة فاطمة الزهراء والذي طبعته شبكة الألوكة، المملكة العربية السعودية. فهو يحمل في طياته معلومات وافية عن حياته وخدماته، وإنجازاته الأدبية والعلمية وآراء وتعاليق الكتاب والنقاد حولها. وتقديراً لمساعي الدكتور الأعظمي من أجل النهوض والارتقاء باللغة العربية وآدابها في الهند منح له جائزة رئيس الجمهورية الفخرية عام 2015م.[6]

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International (CC BY-NC-SA 4.0)

[6] الهند: جائزة رئيس الجمهورية للدكتور أورنك زيب الأعظمي لخدمته للغة العربية، د. أورنك زيب الأعظمي، شبكة الألوكة، تاريخ الإضافة 2015/03/25